

# سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

## | 652- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 91

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر. رواه الخمسة وصححه ابن

00:00:00

خزيمة قول المؤلف رحمة الله تعالى وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسلم من الصبيان لانه اسلم وهو صغير من حسن توفيقه انه كان في بيت

00:00:20

نبيه صلى الله عليه وسلم بان ابا طالب كان له مجموعة اولاد وهو فقير فاشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ان يعينوه على اولاده. بحيث يكون كل واحد عند واحد من الاسرة. فكان علي رضي الله عنه

00:00:40

عند النبي صلى الله عليه وسلم واخر عند العباس واخر عند حمزة وهكذا فكان من حسن توفيقه انه نشأ في بيت النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم. واول ما نزل الوحي على النبي صلى الله

00:01:00

الله عليه وسلم سارع رضي الله عنه واسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وهو رابع الخلفاء الراشدين وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة. وهو ابو الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة

00:01:18

رضي الله عنهم جميعا. وعلى بن ابي طالب احد العشرة المبشرين بالجنة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك بعض الخوارج الذين يتسبون الى الاسلام يكفرون رضي الله عنه واستحلوا دمه هم قتلوا

00:01:38

سلوه وهو خليفة المسلمين رضي الله عنه قتلوا استحلالا لدمه. ما قتلوا شرما يظنون انهم يتربون الى الله والخوارج عندهم زيادة في الغلو يغلون في الدين يتتجاوزون الحد يصلون ويصومون ويقومون

00:01:58

الليل ويكترون الصيام. وكما قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يحرق احدهم صلاته عند صلاته وصيامه عند يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. يعني انه يكفرون المسلمين وكفروا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

00:02:18

الله عنه وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. ما علموا ان تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يشهد له بالجنة رضي الله عنه ثم يأتي الشقي بعد ذلك ويقول هو كافر وهل يشهد النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة

00:02:38

كافر وهل هو يقول ذلك مبنيا على تخمين او او محبة او نحو ذلك وانما كما قال الله جل وعلا عن عبده رسول محمد صلى الله عليه وسلم. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. كما قال سعد ابن معاذ رضي الله عنه

00:02:58

ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وصدقته به وامنت به وايقنت بأنه حق. لانه عليه الصلاة السلام ما ينطق عن الهوى فما يقول عن العشرة انهم في الجنة ثم يكون بعضهم في النار ابدا فهيد كل البعد لانه ما يشهد

00:03:18

احد الا وهو من اهل الجنة في الخوارج تجاوزوا الحد والناس في دين الله جل وعلا على ثلاث فرق فرقا غلت وتجاوزت الحد وفرقة ضيغت وفرطت وضيغت احكام الله والوسطى الفرقة الثالثة الوسط

00:03:38

امة محمد صلى الله عليه وسلم. من كان على مثل ما انا عليه واصحابي. هم الفرقة الناجية. فعلي رضي الله هو احد العشرة المبشرين

بالجنة. ومع ذلك قتلوا الخوارج. قتله الخوارج وهو خارج لصلاة الفجر رضي الله عنه. قال - 00:03:58

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن ما المراد باهل القرآن اوتروا امر بالوتر والامر يقتضي الوجوب. يا اهل القرآن ما المراد بهم؟ المراد بهم اهل الاسلام. المؤمنون بالقرآن - 00:04:18

سواء كان حفظ القرآن او لم يحفظوه. او يقرأونه نظرا او لا يقرؤونه فالمسلم المؤمن بالقرآن يقال له من اهل القرآن اوتروا والامر هذا يقتضي الوجوب لكن ما الذي صرفة عن الوجوب؟ صوارف. منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به - 00:04:38

وعرج به الى السماوات العلى فرض الله عليه خمس صلوات في اليوم والليلة ولم يذكر الوتر. ثانيا الاعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا رسول الله من الذي فرط الله على؟ قال خمس صلوات في اليوم والليلة وبين له الزكاة وصيام رمضان

- 00:05:01

قال والذي بعثك بالحق لا ازيد على هذا ولا انقص. ما يريد ان يزيد نوافل ابدا. يريد ان يأتي بالواجب لكن اتي بالواجب على اكمل وجه قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق. اذا اتي بالصلوات الخمس فلا يلزمك سواها. فدل على ان الوتر - 00:05:21

سنة مؤكدة وليس بحتم كما جاء في الاحاديث. فان الله وتر يحب الوتر. هذا تعليل تعليل ان الله يحب الوتر لانه سبحانه وتعالى وتر. يعني واحد فيه ذاته لا مثيل له واحد في صفاتة لا - 00:05:41

يشبه صفات المخلوقين. واحد في اسمائه لا تشبه اسماء المخلوقين. واحد في الوهبيته لا يستحق العبادة سواه واحد في ربوبيته سبحانه وتعالى لا رب للخلق سواه. صفات ربنا جل وعلا منها ما يسوغ الاتصال به مثل - 00:06:01

الرحمة والرأفة والاحسان وغير ذلك من الصفات التي يحبها الله جل وعلا لعباده. ومنها ما لا يليق المخلوق كالكبر والعظمة وما الى ذلك من صفات الله والالوهية والربوبية. هذه لله وحده لا شريك له. فان الله - 00:06:21

يحب الوتر. فهو يحبه جل وعلا من الصلوات الوتر لانها وتر يعني وركرة واحدة انه جل وعلا واحد في اسمائه وصفاته وربوبيته والوهبيته سبحانه وتعالى اه الله جل وعلا يحب من عباده ان يتصرفوا بالصفات التي يحبها. ويحب الاحسان ويحب الرفق. ان الله رفيق يحب الرفق - 00:06:41

يحب الاحسان في كل شيء جل وعلا. وفي قوله رحمة الله رواه الخامسة. المراد بالخمسة السنن الاربعة مسند الامام احمد يعني مسند الامام احمد وسنن ابي داود وسنن الترمذى وسنن النسائي وسنن ابن ماجة هذه اذا - 00:07:11

الخمسة. واذا قيل السبعة دخل معهم البخاري ومسلم رحمة الله على الجميع. رواه الخامسة وصححه ابن خزيمة يعني ابن خزيمة ليس من الخامسة وانما حكم لصحة الحديث رحمة الله عليه. فالحديث هذا - 00:07:31

يؤخذ منه اكديه الوتر وانه ينبغي للمرء ان يواكب عليه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتتركه لا حظر ولا سفرا. كان يترك بعض النوافل سفرا الا الوتر. فانه يواكب عليه. حظرا وسفرا صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:51

ولم يجعل عليه الصلاة والسلام فيه مشقة على العباد. وانما الامر فيه سعة. قد يوتر بركرة وقد يوتر باكثر وقد يوتر احدى عشرة ويوتر بثلاث عشرة ويوتر بخمسة عشرة ويوتر بسبعين عشرة ويوتر بواحد وثلاثين ويوتر بخمس وعشرين المهم - 00:08:11

يصلی من الليل ما تيسر له ويوتر بركرة واحدة. ولم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم في صلاة الوتر ضيق. فوقتها من بعد صلاة العشاء ولو مجموعة مع المغرب الى ان يطلع الفجر. كل هذا وقت لصلاة الوتر. توتر مثلا - 00:08:31

هذا صلاة العشاء والمغرب لمن يسوق له الجمع. مريض مسافر مثلا صلى المغرب ثم صلى العشاء ثم اوتر بركرة انا نام او مشى في طريقه اذا كان مسافر له ذلك. ولو ان الناس ما صلوا المغرب الى الان او توتر عندما تزيد ان ننام او - 00:08:51

بعد صلاة العشاء في المسجد مباشرة. او توتر عندما تزيد ان ننام او توتر عند استيقاظك اثناء الليل او توتر اخر الليل. والوتر مستحب ومؤكد. وينبغي للانسان ان يواكب عليه. ثم على الانسان ان ينظر ان كان - 00:09:11

يتحقق من نفسه القيمة اخر الليل فهو افضل. الوتر اخر الليل افضل. وان كان يخاف الا يقوم يوتر قبل ان ينام. فالنبي صلى الله عليه وسلم وصى بعض الصحابة بالوتر قبل النوم. وغالب وتره صلى الله عليه - 00:09:31

تسلم في السحر بعد النوم. والجمع بينهما واضح انه عليه الصلاة والسلام يثق من نفسه القيام. فلذا اخر الوتر اما غيره فقد يعرض له ما يعرض ولا يثق من نفسه القيام فنقول قبل ان تنام اوتر. وللإنسان ان يوتر احيانا قبل النوم - [00:09:51](#)

احيانا الوتر اخر الليل. مثلا اذا نام مبكر ويثق من نفسه انه يستيقظ ويقوم فيؤخر الوتر اخر الليل افضل. اما اذا سهر لضيف او لمذكرة علم او لشغل او نحو ذلك. وخشى الا يقوم الا لصلاة الفجر فقبل ان ينام يوتر. والوتر كما تقدم - [00:10:11](#)

اقله ركعة ولا حد للاكثره. والافضل للمسلم ان يواضب على وتر النبي صلى الله عليه وسلم. فغالب بوته صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة. احدى عشرة ركعة ولو صلى بعضها بعد العشاء او قبل - [00:10:31](#)

وبعضاها بعدهما يستيقظ قبل الفجر لا بأس بتتوسيع صلاة الليل صلاة الوتر مثلا يوتر بحادي عشر يصلى ركعتين مثلا بعد صلاة العشاء غير راتبة العشاء يصلى ركعتين عند النوم يصلى البقية عندما يستيقظ اخر - [00:10:51](#)

الليل وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر في النهاية اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام. نهاية من كتب اللغة التي تفسر. يعني قال في النهاية وتر ان الله وتر في النهاية - [00:11:11](#)

واحد لان الوتر هو الواحد الذي لا ثانٍ له. نعم اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام ولا التجزئة. واحد في صفاتة لا شبيه له ولا مثل واحد في افعاله لا شريك له ولا - [00:11:34](#)

معين يحب الوتر يثيب عليه واحد في صفاتة جل وعلا علينا ان نعتقد ان الله في اسمائه وصفاته لا يشبه صفات المخلوقين ولا اسماء المخلوقين. وانما يجوز ان يسمى بعض المخلوقين باسماء الله تبارك وتعالى - [00:11:49](#)

يجوز ان يسمى بعض المخلوقين بصفة من صفات الله تبارك وتعالى. لكن علينا ان نشعر الفرق بين هذه وهذه. كما قال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز. وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - [00:12:09](#)

حفيظ علي من اسماء الله جل وعلا. والعزيز من اسماء الله جل وعلا. فيجوز ان يسمى بها المخلوق. لكن علينا ان نستشعر ان عزة المخلوق ليست كعزة الخالق جل وعلا وحفظ المخلوق ليس كحفظ الخالق وعلم المخلوق ليس كعلم - [00:12:29](#)

فعزة المخلوق عزيز مصر عزيز مصر. وقالت امرأة العزيز عزيز مصر عزيز في مصر عزيز في وقت ما وبعدها يكون ذليل او عزيز في مصر ذليل في الشام او نحو ذلك. يعني ليست عزة مطلقة من جميع الوجوه. حفيظ يحفظ يوسف عليه السلام ما يوكل - [00:12:49](#)

ما في خزائنه يحفظه ما يردد عنه لكن ما كان بعيدا عنه ما يدرى عنه ولا يعلم به وهكذا عليم فيما يخصه. واما ما يخص الاخرين فلا يدرى عنه. وهكذا. فصفة الله جل وعلا من جميع الوجوه كاملة - [00:13:09](#)

من جميع الوجوه صفة المخلوق تناسبه وتليق به حين دون حين. نعم يحب الوتر يثيب عليه ويقبله من عامله. المحبة لله جل وعلا. فالله جل وعلا يحب التوابين ويحب الصادقين ويحب المخلصين ويحب المقاتلين وهكذا اثبات صفة المحبة لله - [00:13:29](#)

تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وعظمته. ولا نتصور ان محبة الله كمحبة المخلوق الله لا محبة الله تليق به ومحبة المخلوق على قدره. نعم رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة. المراد باهل القرآن المؤمنون. لأنهم الذين صدقوا القرآن وخاصة من يتولى حفظه ويقوم - [00:13:57](#)

تلاؤته ومراعاة حدوده واحكامه. والتعليق بانه تعالى وتر المؤمن بالقرآن يسمى من اهل القرآن ولو انه ما يحفظ الا الفاتحة لكن اذا كان يحفظ القرآن ويكرر قراءته ويقوم به ويصلى به ويطبقه على نفسه وعلى اهل بيته وعلى من يعول - [00:14:22](#)

فهذا اكمل لكن مسلم يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ما يحفظ من القرآن الا الفاتحة وقل هو الله احده وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق. يسمع من اهل القرآن. لانه مؤمن بالقرآن - [00:14:42](#)

المراد. والمراد باهل القرآن المؤمنون لأنهم الذين صدقوا القرآن وخاصة من يتولى حفظه ويقوم بتلاؤته ومراعاة حدوده واحكامه والتعليق بانه تعالى وتر فيه. كما قال القاضي عياض ان كل ما ناسب الشيء ادنى مناسبة كان احب اليه. وقد - [00:14:58](#)

عرفت ان الامر للنذر للادلة التي سلفت؟ الامر في قوله اوتروا يا اهل القرآن للنذر يعني للاستحباب وليس للفرضية. نعم الدالة على عدم وجوب الوتر. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:15:18](#)

00:15:38 -